8me Année No. 345

Lundi - 12 - 2 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مـ
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٤٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ محرم سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٢ فبراير سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
٢٤١	الموظفون والناس	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٢٤٣	اللعب	:	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٤٥	حول استقلال الكلمات فى المعاجم	:	الأستاذ ساطع الحصرى بك
٢٤٨	إنذار ... ... [قصيدة]	:	الدكتور بشر فارس ... ...
٢٤٩	إلى الدكتور طه حسين بك	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٥٢	الفروق السيكلوجية بين الأفراد	:	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
٢٥٤	حول « السفاح » أيضا ...	:	الأستاذ عبد الحميد العبادى
٢٥٥	ذكرى مولد الفاروق ...	:	الأستاذ مراد الكردانى ...
٢٥٦	من وراء المنظار	:	« عين » ... ...
٢٥٧	الأمسية الحزينة [قصيدة]	:	الأستاذ محمود الخفيف ...
٢٥٨	الضنى ... ... «	:	الأستاذ فريد عين شوكة ...
	خطرة فى داء ... «	:	الأستاذ خليل هنداوى ...
	صراع ... ... «	:	الأديب عبد العليم عيسى ...
٢٥٩	« الأدب فى أسبوع » : الفن — الفن الفرعونى — تمثال نهضة مصر — وبشر أيضا		الأستاذ محمود محمد شاكر ...
٢٦٣	لو أكلت الشجرة أثمارها !	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٢٦٦	أرقام تتحدث وتنبئنا عن أسرار الكون		الدكتور محمد محمود غالى ...
٢٧٠	من أدباء الجيل ! [قصة]	:	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٢٧٣	الجيش الأحمر فى الشرق ...	:	عن مجلة « باريد » ... ...
	الاشتراكية الزائفة فى ألمانيا	:	عن : « داى واهرن دتشلاندز »
٢٧٥	أدب المازنى	:	الدكتور بشر فارس ... ...
٢٧٦	التكتم	:	« أزهرى » ... ...
	وفاة الدكتور على العنانى — المنفلوطى فى رأى مستشرق انجليزى		
٢٧٧	البستانى...	:	الأستاذ كامل محمود حبيب
	نقود ذهبية من عهد العباسيين	:	... ...
	شعراء البيوتات	:	الأديب عبد العليم عيسى ...
٢٧٨	إلى مؤلف الأسمار والأحاديث	:	الأديب سيد محمد مسعود ...
	كتاب الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية		
٢٧٩	آفاق العلم الحديث [نقد]	:	بقلم الدكتور إسماعيل أحمد أدهم

الموظفـــون والناس ...

ابتُليتُ فى هـذه الأيام أن اختلف إلى بعض الوزارات فى شأن من شؤون الرسالة . وأشد الأمور على نفسى أن أغشى دواوين الوزارة أو أقسام الإدارة ، لأنى أعتقد كما يعتقد أمثالى من السوقة الأحرار أن الحكومة من الأمة بمثابة الرأس من الجسد ، فيه التفكير والتدبير والقيادة ، وليس فيـه الاختيال والشموخ والسيادة . ولـكن الحـكومات فى أمم الشرق لا تزال تعتقد أن الرأس معناه أن يوضع فوق الجسم ليسمو على أعضائه ويعيش على غذائه . فإذا دخلت دورها لا تجد فيها الروح الوطنية التى تبعث الحياة العامة ، ولا الفكرة الاجتماعية التى تدير المنفعة المشتركة ، وإنما تجد بها مظاهر شتى للسلطان الجبار والبيرقراطية الصلفة تعطل معنى الإصلاح وتبطل حقيقة العدالة

ترى أول ما ترى جيشاً من الشرطة والسكرتيرين والحجاب والسماة يسد أبواب المكاتب، ويملأ مدارج الطرق، ويشغل فراغ الحجر ؛ وهذا الجيش الذى يكلف الخزانة لا أدرى كم من المال لا عمل له إلا بث الرهبة وإظهار الأبهة والحيلولة بين الناس وبين القائمين على (مصالحهم) من أولى الأمر . فإذا ساعفتك الفرصة أو ساعدتك اللجاجة فنجوت من شراسة الشرطى أو الحاجب ، وخلصت من عطرسة السكرتير أو الكاتب ، دخلت على الموظف الكبير بهواً كأبهاء القصور، فرش بالطنافس

وأثث بالأرائك وزين بالتحف وأدفئ بالكهرباء وقام فى صدره الخالى طرفة من طرف الأثاث يقولون إنها مكتب ، ومن وراء هـذا المكتب الفاخر كرسى وثير متحرك جلس عليه الموظف العظيم وثيابه تكاد تنشق من ورم الكبر ونفخة السلطة ، فلا تستطيع من رهبة السلطان أن تكلمه ، ولا يستطيع هو من عزة المنصب أن يكلمك

هذه المظاهر القائمة على السرف والترف يجب أن تزول أو تخفف، لأنها تحيط الموظف بجو من العظمة المستعارة تزوّر له ذاته ، وتفسد عليه حياته ، وتجعل ميزانه الاجتماعى منصوباً على ضميرين مختلفين : يزن فى بيته ولنفسه بضمير ، ويزن فى الديوان وللناس بضمير . ويا ويل ذى الحاجة إذا دخل على الموظف مكتبه وليس منسوباً إليه ولا معروفاً لديه ولا موصى به ! إنه لا يجد إلا النظرة القاسية، والكلمة الجافية، والإشارة المهينة، والهيئة الوقحة التى تصرخ فى وجهه بهذه الجملة :

يا بعد ما بينى وبينك ! أنا حاكم وأنت محكوم ، وأنا (مبرى) وأنت (برانى) . فإن احتمل المسكين الهون وقف على مضض ، وإذا ملكته الحمية انصرف على شجار !

لقيت منذ يومين فى فناء الوزارة الفلانية صديق فلاناً المهندس المقاول خارجاً يزمجر من الغيظ وينتفض من الغضب . فقلت له وأنا أربت على كتفه :

— كفاك الله الشر ! ماذا بك ؟

فقال بصوت يتفجر بالسخط ويتهدج من التأثر :

— والله يا أخى ما أدرى أنحن عبيد الموظفين أم نحن وهم عبيد القانون ؟ هذا فلان بك . . .

— فلان بك ؟ ! إنه الرجل الذى أقصده الساعة فى مسألة هامة

— تعال تعال ! لا خير فى لقائه اليوم . لقد تركته يفور على الكرسى فوران القدر على الموقد

— ولم كان ذلك ؟

طلبت الإذن عليه لأشكو إليه خلل إدارته وإهمال مرءوسيه ، فإن لى عملاً يدخل فى اختصاصه مضى عليه سنتان ، وكان يكفى لإنجازه يومان ، فأهملنى عند سكرتيره ساعة ثم خرج غير آذن ولا معتذر . فانصرفت خجلان من سوء ما يظن بى مدير مكتبه ، ثم عدت إليه يوماً آخر وطلبت إذنه مع الطالبين وفيهم كما علمت النائب والصاحب والقريب ، فدخلوا وخرجوا ، ثم دخل قبلى من جاء بعدى ، حتى لم يبق فى شرف الانتظار إلا أنا ورجلان من أصحاب العمل . حينئذ قال سكرتيره : إن البك مشغول بقية الوقت ! فثار فى وجهى الدم ، وطغى فى رأسى الغضب فاقتحمت عليه الباب وقلت له من غير اعتذار ولا تحية : يا سيدى البك ! ربما كنت أنا الزائر الوحيد الذى زارك اليوم لعمل من الأعمال التى تجلس لها وتؤجر عليها ، فلم يكن من اللائق بأمانة المنصب أن تحجبنى مرة بعد مرة لتستجيب إلى طلاب الشفاعات والوساطات من ذوى الصداقة والقرابة

فحملق البك فىّ وقد استشاط وبربر وصاح : مَن أنت ومن أذن لك بالدخول ؟ فقلت له : أنا فلان ! مرى من سراة البلد ، وثروة من ثروات الأمة. نشأت فى مهد العُدم ، ثم تعلمت للعمل الحر ، وضربت فى سبيل العيش الكريم من أفق إلى أفق ، حتى أصبح عملى الناجح مرتزقاً لمئات من الأسر العاملة ، وأصبحت — وأنا لا أزال فى شباب الكهولة — ذا خمسين ألف جنيه ورتبة . أما أنت فالكبير الصغير ! كبرك المنصب والمرتب اللذان أدركتهما بمضى المدة ، وصغّرك العجز والكسل اللذان كشفاك فى إدارة العمل . إن سلطان الوظيفة يا سيدى عرض منفك ومتاع زائل . فإذا شئت أن تعرف أين أنت منى فدع منصبك الحصين وادخل معى فى غمرة الدنيا وزحمة الناس ، ويومئذ ترى أينا يوطأ بالأقدام، وأينا يرفع على الرؤوس ...

وهنا رأيت الرجل يكاد يتمزع من الغيظ فأهوى بيده على أزرار الأجراس فصلصلت جميعاً ، وقال لحجابه وسعاته : أخرجوا هذا ... من هنا . فأخرجونى على حال من الهوان لا يصبر عليها إلا رجل حازم أمام موظف أحمق .

فقلت له ونحن نمشى الهوينى فى طريقنا إلى البيت: هون عليك يا صديقى فإن أكثر الموظفين حالهم مع الناس كحال هذا الموظف معك

* * *

أيها القلم !

لشدّ ما أتمنى على الله أن يجعلك فى يدى سناناً يخز ، ومعولاً يهدم ! لقد عجزنا يا قلم وعجز الكلام !

أحمد حسن الزيات